

مصافحة صغيرة للولايات المتحدة قفزة عملاقة للعلاقات الأمريكية السعودية

بواسطة روبرت ساتلوف (/ar/experts/rwbrt-satlwf-0/)

يونيو

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/one-small-handshake-united-states-one-giant-leap-us-saudi-relations

Also published in American Purpose "أمريكان پيروز"

عن المؤلفين



روبرت ساتلوف (/ar/experts/rwbrt-satlwf-0/)

روبرت ساتلوف هو المدير التنفيذي لمعهد واشنطن منذ عام 1993. ونظراً لكونه خبيراً في السياسات العربية والإسلامية بالإضافة إلى سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط فقد كان للدكتور ساتلوف العديد من الكتابات والخطابات حول عملية السلام العربي الإسرائيلي والتحديات التي يمثله الإسلاميون تجاه النمو الديمقراطي في المنطقة والحاجة إلى دبلوماسية عامة تتميز بالجرأة والابتكار بالنسبة للعرب والمسلمين.



مقالات وشهادة

هناك واجباً أخلاقياً قوياً على الرئيس بايدن لإنهاء نزاعه مع ولي العهد السعودي وهو ضمان عدم تعثر المحور التدريجي للمملكة بعيداً عن التطرف

هل يجدر بالرئيس بايدن زيارة المملكة العربية السعودية ومصافحة ولي عهدها الأمير محمد بن سلمان العقل المدير المزعوم لاغتيال الصحفي جمال خاشقجي الجواب نعم وفي الواقع هناك ضرورة أخلاقية قوية للقيام بذلك.

كثيراً ما تتم صياغة لجدل الدائر حول زيارة بايدن المقترحة على أنه تعارض المبادئ مع الواقعية فمن جهة نجد استياء الرئيس الأمريكي من التقطيع المرؤّع لأوصال خاشقجي والذي دفعه إلى وصف الأمير محمد بن سلمان بالمنبوذ ومن جهة أخرى يلوح في الأفق متوسط سعر البنزين في الولايات المتحدة وقدره 5 دولارات للغالون الواحد الأمر الذي يهدد بتفاقم توقعات الديمقراطيين القادمة في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر.

ووفقاً للجدل الدائر من الضروري أن يدوس بايدن على كبرياته ويعرض على الأمير محمد بن سلمان بطاقته الخاصة للخروج من المطهر مقابل موافقة السعودية على ضخ المزيد من النفط وقد أعلن البيت الأبيض عن مواعيد رحلة بايدن في منتصف تموز/يوليو ولكن بناءً على التعليق المتوتر الأخير لذي أدلى به بايدن بأنه على الرغم من أن مساراتهما ستتقاطع لا محالة في اجتماع دولي في جدة إلا أنه غير ذاهب إلى السعودية للقاء محمد بن سلمان وتبدو عدم رغبة الرئيس الأمريكي واضحة في هذا الشأن.

أنا شخصياً متعاطف بشدة مع هذا الرأي فقد فقدان خاشقجي لمكانته في السعودية بدأ إلى حد ما في غرفة الاجتماعات في "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى" وهو مركز أبحاث يديره كاتب هذه السطور فقد شارك خاشقجي في المعهد في لقاء متلفز بعد يومين من الانتخابات الأمريكية عام 2016 حيث قال إن فوز ترامب سيكون مروعاً للمصالح العربية وهو تقييم تعارض بشكل مباشر مع وجهة النظر السعودية الرسمية وما هي إلا أيام حتى تم فصله من منصبه التحريري في وسائل الإعلام السعودية وبدأ يتحول [في نظرتها] من مشاكس يلقى التسامح إلى عدو للدولة ومنذ سنوات أتساءل كيف كان سيكون مصير خاشقجي - ومصير العلاقة الأمريكية السعودية - مختلفاً لو دعوتُ معلّقاً آخر للتحدث في ذلك اليوم.

ولكن مهما بلغت أهمية مقتل خاشقجي فإن لإحجام عن التعامل مع القائد الذي يُزعم أنه مسؤول عن مقتله وبالتالي إضفاء الشرعية عليه- بالإضافة إلى انتهاكات حقوق الإنسان الأخرى داخل المملكة - ليس هو القضية الأخلاقية الوحيدة اليوم على المحك في العلاقات الأمريكية السعودية من الضروري أن توسّع الولايات المتحدة آفاقها لتدرك أن هناك شيئاً أكبر يحدث في السعودية له أهمية عميقة من الناحيتين الأخلاقية والاستراتيجية

فما هو الأمر المهم جداً لمصالح واشنطن لدرجة أنه لا يستحق سفر بايدن إلى المملكة فحسب بل يستوجب أيضاً إنه القرار الجوهري الذي اتخذته القيادة السعودية بإنهاء دعمها وتمويلها للتطرف الإسلامي ووقف تصديرها للأيديولوجية المتطرفة على مدى عقود والتركيز بدلاً من ذلك على أجندة إيجابية للتنمية البشرية داخل البلاد وتطوير علاقة مع المسلمين في جميع أنحاء العالم تعمل على حثهم على احترام سليم لقوانين ومعايير البلدان التي يعيشون فيها وهذا أمر في غاية الأهمية

فلنضع الأمور في سياقها: من كبرى المفارقات في التاريخ السعودي أن أخطر تهديد لدولة تأسست على الالتزام الصارم بمبادئ الإسلام كان نائراً بعض المسلمين الذين هم أكثر صرامة وأكثر عقائدية وأكثر تعصباً في إيمانهم من السعوديين وفي بعض الأحيان كان ذلك يعني مواجهة التهديد وفي أوقات أخرى كان يعني استيعاب التهديد فمنذ استيلاء الأسلاف الأيديولوجيين لأسامة بن لادن على مسجد مكة المكرمة في عام 1978 على الأقل حاولت الاستراتيجية السعودية الالتفاف على المتطرفين من خلال التفوق عليهم وتمويل الأشخاص والمؤسسات التي تنافس المتطرفين في تطرفهم. وعلى أرض الواقع نصّت هذه الاستراتيجية على دفع الأموال مقابل الحماية مما تطّلب من المملكة دفع ثمن أكبر من أي وقت مضى للبقاء متقدمة بخطوة واحدة فقط على المتطرفين وبذلك حُكم على هذه الاستراتيجية بالفشل - وحين قاد كل هؤلاء الشباب السعوديين الطائرات واصطدموا ببرجتي مركز التجارة العالمي منيت هذه الاستراتيجية بفشل ذريع

بيد أن الإفلات من قبضة التطرف شكّل عملية بطيئة جداً بالنسبة للسعوديين وحدث التغييران الأكثر جذرية خلال السنوات الخمس الماضية بعد أن عين الملك سلمان ابنه محمد ولياً للعهد

التغيير الأول هو عملية اجتماعية وثقافية واقتصادية جذرية تعيد توجيه الحياة السعودية المحلية بهدف إطلاق العنان للسكان السعوديين - إناناً وذكوراً - لكي تتمكن المملكة في النهاية من الصمود عند الانتقال إلى اقتصاد غير قائم على النفط والتغيير الثاني هو تحول جذري مماثل في السياسة الخارجية بعيداً عن دعم شبكة عالمية من المساجد والمدارس الدينية المتطرفة ونحو دعوة المسلمين في جميع أنحاء العالم إلى إعطاء الأولوية للولاء للبلدان التي يعيشون فيها على الولاء لنسخة من الإسلام عابرة للأوطان والجديد هنا هو أنه بدلاً من مجرد استنكار السلوك البغيض استبدله الأمير محمد بن سلمان بأجندة إيجابية

من الواضح أن هذين التغييرين الثوريين يصبّان في مصلحة أمريكا وهما خطوتان عملاقتان في الاتجاه الصحيح - لكنهما ليستا أكثر من ذلك ومع ذلك فإنهما في مرحلتها الأولى والطريق أمامهما طويل ولكن من الممكن عكس مسارهما خاصة إذا أثبتت القوى المحافظة - الهادئة حالياً - أنها أكثر قوة ومكرماً مما تبدو عليه كما أنها مبادرات تبدأ من أعلى الهرم إلى أسفله بتوجيه من قائد صاحب رؤية ومتقلب المزاج في الوقت نفسه.

نعم إذاً أيها الرئيس بايدن اذهب إلى السعودية وصافح الأمير محمد بن سلمان ولكن لا تذهب لتسجد أمامه لقاء الحصول على بضعة براميل إضافية من النفط وخفض سعر الوقود بضعة سنتات بدلاً من ذلك ربت على كتفه لتهنئته على الخطوات الحيوية ولكن غير المكتملة التي اتخذها لجزء المملكة من القرن السابع إلى القرن الواحد والعشرين وحثّه على مواصلة العمل وإذا كنت تريد أن تنصحه بأن يقلل الانفتاح الاجتماعي والاقتصادي بالانفتاح السياسي فلا تتوان عن ذلك فبعد كل ما مرت به الولايات المتحدة خلال السنوات الواحدة والعشرين الماضية أليس من الضرورة الأخلاقية الحقيقية ألا تتجنب الأمير محمد بن سلمان ولكن بذل كل ما بوسعك كرئيس لتضمن أن تكون مملكة الغد مختلفة بشكل نهائي وقاطع ولا رجعة فيها عن مملكة الأمس

روبرت ساتلوف هو المدير التنفيذي لمعهد واشنطن وتم نشر هذه المقالة في الأصل على موقع "أمريكان بيزنس"

https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-14bc-2206/Bct/I-0073/I-0073:328b/ct2_0/1/lu?

❖ .(sid=TV2%3A10mJTIBCr

[TWI Interactive Polling Platform](#)

//
(/policy-analysis/twi-interactive-polling-platform)



تحليل موجز

[استطلاع جديد للرأي في الضفة الغربية يُظهر تحولاً من الآراء المتطرفة لعام 2020.](#)

يونيو

◆
كاثرين كليفلاند

(/policy-analysis/asttla-jdyd-llray-fy-aldft-alghrbyt-yuzhr-thwlaan-mn-alara-almtrft-lam-2020/)



IN-DEPTH REPORTS

[The Revolution Will Be Televised in Arabic:](#)

Iran's Media Infrastructure Abroad

//
◆
Hamdi Malik

(/policy-analysis/revolution-will-be-televised-arabic-irans-media-infrastructure-abroad)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/\)](#) السياسة العربية والإسلامية

[\(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/\)](#) الديمقراطية والإصلاح

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alamrykyt/\)](#) السياسة الأمريكية

[\(ar/policy-analysis/alkhlyj-wsyast-altaqt/\)](#) الخليج وسياسة الطاقة

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/dwl-alkhlyj-arby/\)](#) دول الخليج العربي